[414] من الجائز تسرب بعض تلك الاساطير إلى رجال الكشي، ثم تسربت منه إلى سائر الكتب كما شاهدنا ذلك في ما سبق. ولم يقتصر الامر في ذلك على عبد ا بن سبأ وحده، ولا على كتاب رجال الكشي وحده، كما لم ينحصر هدفنا في نشر هذه البحوث في البرهنة على أن عبد ا بن سبأ شخصية اسطورية أو أن من بحثنا عنهم من صحابة مختلقين هم شخوص اسطورية أو أن بعض الاماكن المترجمة في الكتب البلدانية مختلقة، أو نثبت أن بعض الشعر أو الكتب السياسية أو الخرافات الاسطورية التي يتمسك بها المنقبون مدسوسة، أو أن بعض رواة الاخبار مختلقون لم يوجدوا ليرووا لنا رواية أو خبرا. لم يكن هدفنا من هذه البحوث المضنية ما ذكرناه آنفا فحسب. بل لانا وجدنا انصرافا معيبا عن تدارس سيرة النبي وأهل بيته وأصحابه. ولما كانت روايات السيرة والتاريخ وكتبهما لم يعن بتدراسها والمحافظة عليها منذ احقاب طويلة. فقد ضاعت مع الاسف الشديد آلاف الكتب الموثوقة في الباب، أمثال كتب أصحاب الائمة، ثم حل محلها أمثال تاريخ الطبري الذي يحوي من دس الزنادقة الشئ الكثير. وبما أن عقائد المسلمين تنشأ بصورة عفوية من تدارس سيرة النبي وأهل بيته وأصحابه، ومنه ينشأ تصورهم للاسلام وفهمهم له، وعلى ضوء ذلك الفهم يفسرون القرآن والحديث ويؤولونهما.

---